قوله : 171 - { وإذ } منصوب بفعل مقدر معطوف على ما قبله : أي واسألهم إذ نتقنا الجبل : أي رفعنا الجبل { فوقهم } و { كأنه ظلة } أي كأنه لارتفاعه سحابة تظلهم والظلة : اسم لكل ما أظل وقرئ طلة بالطاء من أطل عليه إذا أشرف { وظنوا أنه واقع بهم } أي ساقط عليهم قيل : الظن هنا بمعنى العلم وقيل : هو على بابه { خذوا ما آتيناكم بقوة } هو على تقدير القول : أي وقلنا لهم خذوا والقوة : الجد والعزيمة : أي أخذا كائنا بقوة { واذكروا ما فيه } من الأحكام التي شرعها ا لكم ولا تنسوه { لعلكم تتقون } رجاء أن تتقوا ما نهيتهم عنه وتعملوا بما أمرتم به وقد تقدم تفسير ما هنا في البقرة مستوفى فلا نعده .

وقد أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { وإذ نتقنا الجبل } يقول : رفعناه وهو قوله : { ورفعنا فوقهم الطور } فقال : { خذوا ما آتيناكم بقوة } وإلا أرسلته عليكم وأخرج ابن أبي حاتم عنه في الآية قال : رفعته الملائكة فوق رؤوسهم فقيل لهم : { خذوا ما آتيناكم بقوة } فكانوا إذا نظروا إلى الجبل قالوا : سمعنا وأطعنا وإذا نظروا إلى الكتاب قالوا : سمعنا وعصينا وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عنه أيضا قال : إني لأعلم لم تسجد اليهود على حرف قال ا : { وإذ نتقنا الجبل فوقهم } قال : لتأخذن أمري أو لأرمينكم به فسجدوا وهم ينظرون إليه مخافة أن يسقط عليهم وكانت سجدة رضيها ا سبحانه فاتخذوها سنة وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة { وإذ نتقنا الجبل } قال : انتزعه ا من أصله ثم جعله فوق رؤوسهم ثم قال : لتأخذن أمري أو لأرمينكم به